



## اليوم العالمي للسلام

الجمعة 21 ايلول/سبتمبر 2012

ديريك بلاملي،

المنسق الخاص للامم المتحدة في لبنان

منذ اثنين وثلاثين عاما، قررت الجمعية العامة للامم المتحدة تكريس يوم واحد كل سنة للسلام ويكون يوم لدعوة المتحاربين في كل مكان الى القاء السلاح والبحث عن حلول سلمية للنزاعات. اليوم، في 21 ايلول/سبتمبر، نحتفل بهذا اليوم العالمي للسلام كما نحتفل به كل عام في حين يجتمع قادة العالم في نيويورك لافتتاح الجمعية العامة. وبهذه المناسبة، دعا الامين العام للامم المتحدة بان كي مون كافة شعوب العالم هذا العام الى التأمل في الاثار الرهيبة للحروب -- معنوية، وجسدية، ومادية -- وفي كلفتها التي يتحملها ليس فقط هذا الجيل ولكن ايضا الاجيال القادمة. لذلك، قرر الامين العام ان يتمحور موضوع اليوم العالمي للسلام لهذه السنة حول: "السلام المستدام من اجل مستقبل مستدام".

على امتداد العقود الاخيرة، عانت منطقة الشرق الاوسط اكثر من اي منطقة اخرى في العالم من تداعيات النزاع. ولا يزال هدف التوصل الى سلام عادل وشامل في المنطقة بعيد المنال وربما اكثر من ما كان الحال في اي وقت مضى. تعلق اصداء تهديدات نزاعات جديدة. لقد شهدت انحاء مختلفة من المنطقة تقدم في الحريات، والكرامة والعدل الاجتماعي -- التي تعتبر كلها عوامل تساعد في تحقيق السلام المستدام وبرهنت ذلك التجارب في مناطق اخرى في العالم. ولكن العنف الذي تشهده سوريا، والذي ادى الى سقوط الاف القتلى ونزوح مئات الالاف، تسبب بدمار والم كبيرين ولا ينبىء بالانحسار.

ونظرا" الى هذه الخلفية، يمكن تفهم اذا كانت ردة الفعل الاولية لدعوات التأمل في منافع السلام مشككة. ولكن ردة فعل كهذه تكون مخطئة. لا احد، وخاصة" الامم المتحدة، يستطيع ان يتحمل نتائج التخلي عن البحث عن السلام في هذه المنطقة. استمرار التوعية حول كلفة النزاعات – وعدم استدامة الحلول التي تفرض بالقوة -- اساسي في هذا المسعى. اما هنا، فتجاوب اللبنانيين من كل المذاهب مع زيارة قداسة البابا بنديكتوس السادس عشر في نهاية الاسبوع الماضي يشير الى وجود تفهم لرسالة التفاهم والسلام.

هذه الرسالة تأتي في الوقت المناسب. يواجه لبنان الان تحديات جديدة لسلامه واستقراره نتيجة للازمة في سوريا. حصلت بعض الاحداث العنيفة هنا في لبنان بالاضافة الى سقوط قذائف عبر حدود لبنان الشمالية والشرقية.

ولكن رغم ذلك، اظهر لبنان صلابة لافته خلال الازمة السورية. وحافظت قياداته على وحدتها في العزم على منع الوضع هناك من زعزعة الاستقرار في لبنان. وقد واجهت القوات الامنية اللبنانية التحديات بحزم. واستضاف الشعب اللبناني بكرم النازحين السوريين الذين لجأوا الى لبنان.

ويبقى لبنان متأثرا" أيضا بتداعيات نزاعات أخرى بينما شبح الحرب لم يبتعد بالكامل. وهذا يسبب شعور بالتوتر المسه احيانا" عندما التقى باشخاص هنا في بيروت أو عندما أقوم بزيارة مناطق أخرى في لبنان. ان السلام المستدام لمستقبل مستدام يعني معالجة الاسباب المباشرة للنزاعات. ولكنه يعني ايضا" تعزيز مؤسسات الدولة ومعالجة التحديات الاجتماعية والاقتصادية وقضايا حقوق الانسان.

في كل هذه المجالات، تبقى الامم المتحدة شريك فاعل للحكومة اللبنانية والأطراف المعنيين في لبنان. ان التزامها الفريد من نوعه لسلام واستقرار هذا البلد يتجسد من خلال هذا العمل بالاضافة الى انتشار 12000 جندي من قوات اليونيفيل في جنوب لبنان. وان هذا الالتزام عامل كذلك في مهمة ممثلي الامم المتحدة وهم يواصلوا جهودهم في سبيل السلام في المنطقة في صفة عامة.

تحمل عناوين الاخبار اليوم مرة أخرى قصة كامدة عن العنف في سوريا والتوتر في اماكن اخرى في المنطقة. وهذا يعطي سبب اكثر ربما لتذكر المبادئ المجسدة في اليوم العالمي للسلام والالتزام مرة اخرى بهدف دولة مبنية على مؤسسات قوية تستطيع أن تدعم السلام والاستقرار في لبنان على المدى الطويل وتكون نموذج قوي للسلام المستدام في المنطقة ككل. وان الامم المتحدة ستبقى شريكا "قويا" للبنان في هذه المساعي.

\*\*\*